حقوق الإنسان: القادة الأمنيون اعترفوا بعدم قدرتهم على حماية المواطن

نواب ينتقدون ازدواجية القوات الأمنية بين تعاملها مع الهجمات الإرهابية وغلق النوادي

انتقدت لجنة الأمن والدفاع النيابية ازدواجية تعامل القوات الأمنية في واقعتين حدثتا ببغداد خلال أقل من أسبوع، وقارنوا بين العنف الذي أبدته هذه القوات خلال حملتها على النوادي الاجتماعية وبين تهاونها مع ما حصل من تفجيرات إرهابية يوم الأحد الدامي.

وانتقد عضو لجنة الأمن والدفاع النائب قاسم الأعرجي الخروقات التي قام بها بعض منتسبي الأجهزة الأمنية التي داهمت تلك النوادي،معتبرا أن الأجهزة الأمنية تعاني كثيرا بسبب ضغط بعض السياسيين في التدخل بشؤونهم، فضلا عن التدخلات الواضحة التي تحدث بين فترة وأخرى والتي طالت السلطة القضائية.

□ بغداد / إياد التميمي

وكشف الأعرجي عن وجود بعض القيادات التي لا تمتّ إلى العمل العسكري بأية صلة كونها جاءت من قبل أحزاب وعبر صفقات سياسية، ما جعل العمل في المنظومة العسكرية يشهد خروقات مستمرة بدليل ما حصل يوم الأحد الماضي.

وطالب الأعرجي القيادة العامة للقوات المسلحة بتطهير الأجهزة الأمنية، الذين حولوا المنظومة إلى وكالة لجني الأموال.

وقال الأعرجي إن "المعلومات التي تعطى للأجهزة الأمنية عن وقوع انفجارات عامة ولا يتم تحديد المكان فيها أو نوع العجلة أو الشخص الذي يقوم بعملية التفجير"، مبينا أن "البرلمان سيستضيف القيادات الأمنية خلال الفترة القريبة لمساءلتهم عن التفجيرات الأخيرة التي شهدها البلاد".

وأضاف الأعرجي إن "هناك ضعفا كبيرا في الجهاز الاستخباري"، متسائلا "لو كانت هناك معلومات استخبارية عن الانفجارات التي حصلت قبل أيام، لماذا لم تقم الأجهزة الأمنية باعتقال المسؤولين عن ذلك و عن ولاءات تلك الأجهزة الأمنية، إلى من تنتمي ومن تحمي تحديداً وهل هي جاءت لأمن المواطن أم لأمن الحكومة فقط؟".

وشهدت بغداد وثماني محافظات، الأحد ٩ أيلول الماضي، تفجيرات بسيارات مفخخة وعبوات ناسفة أسفرت عن مقتل وإصابة ٤٤٢ شخصاً بينهم جنود وعناصر في الشرطة، فيما تبنت جماعة دولة العراق الإسلامية التابعة لتنظيم القاعدة تلك الهجمات التي استهدفت مواقع عسكرية ومدنية، بحسب ما أفاد بيان نشرته مواقع تعنى بأخبار "الجهاديين".

يذكر أن رئيس الحكومة نوري المالكي وجه في ٢٩ أيار، بتشكيل لجنة لإعادة ضباط الجيش السابق من رتبة مقدم فما دون إلى الخدمة، وفيما طالبت أوساط سياسية ومنها القائمة العراقية بالإسراع بتنفيذ تعهد المالكي وإلغاء قرارات المساءلة والعدالة بحق عدد من الضباط السابقين، أثار تعهد المالكي هذا حفيظة أطراف سياسية أخرى كردية وشيعية طالبت بالتدقيق في ملفات الضباط السابقين قبل إعادتهم إلى الخدمة.

في غضون ذلك أكدت لجنة حقوق الإنسان النيابية أن القوات الأمنية وبلسان قادتها من خلال الاجتماع الذي عقد مؤخرا في لجنة الأمن والدفاع اعترفوا بأنهم غير قادرين على صد الهجمات الإرهابية.

وقالت عضو لجنة حقوق الإنسان النائبة أشواق الجاف إن عدم علاج الأمر بشكل جذري ومعالجة نقاط الخلل، سوف يجعل المواطن عرضة لمزيد من الهجمات الإرهابية وسيبقى أمنه هشا وغير مستقر".

وأضافت الجاف "إن نقاط الخلل تم توضيحها مرارا وتكرارا إلا أن المعالجة لم تكن موجودة، حيث أن الجميع اتفق على أن أجهزة المتفجرات هي غير فاعلة وبحاجة إلى تغيير، بالإضافة إلى مد جسور بين المواطن والأجهزة الأمنية فضلا عن تفعيل المنظومة الاستخباراتية بشكل كامل".

وانتقدت الجاف بعض الاستنكارات وتشكيل اللجان المعنية لمتابعة هذه الخروقات،مؤكدة أن كل لجنة تشكل هي بمثابة التسويف، مؤكدة على عدم نجاح أي لجنة شكلتها الحكومة خصوصا تلك التي تتعلق بأمن البلد.

واعتبرت الجاف أن التقصير يقع على عاتق مجلس النواب والمشرفين على الملف الأمني بشكل أساسي.

وبينت الجاف أن ازدواجية تعامل القوات الأمنية مع الخروقات التي تحصل بين فترة وأخرى، وبين تعامل تلك القوات مع المواطنين العزل، في إشارة منها إلى الاحداث التي وقعت قبل أيام وتصرفات بعض المحسوبين على الأجهزة الأمنية.

وكانت قوات مسلحة يرتدي أفرادها زي الشرطة الاتحادية قد هاجمت، في ٤ أيلول الماضي، العديد من النوادي الاجتماعية في بغداد وقامت بالاعتداء على مرتاديها بالضرب وإطلاق الرصاص في الهواء لإخافتهم، فيما ذكر شاهد عيان أن أفراد الشرطة حاصروا العديد من رواد النوادي وانهالوا عليهم بالضرب المبرح.

ونفى مجلس محافظة بغداد، أمس الخميس ٦ أيلول الماضي، علمه بخطة الجهات الأمنية بمهاجمة النوادي الاجتماعية، معتبراً أن هذه الخطط لا تنفذ إلا من قبل السلطات الدكتاتورية، فيما حذر من هجرة الأقليات إلى الخارج.

فيما انتقدت هيئة حقوق الإنسان المدنية، في ٥ أيلول الماضي، تلك الإجراءات، واعتبرت ذلك مخالفا للتشريعات الدستورية والأعراف السياسية، ودعت إلى إيقاف تلك الإجراءات واحترام الحريات، في حين كشفت لجنة الأوقاف والشؤون الدينية البرلمانية، عن مقترح قانون لمكافحة الخمور، مؤكدة أنها ستستضيف الوزارات المعنية لصياغة المقترح.

وأكدت حكومة بغداد المحلية، أن إغلاق النوادي الليلية هو تفعيل لقرار سابق اتخذ العام الماضي وجرى العمل به الآن نتيجة مطالبات أهالي بغداد بوضع حد لتلك النوادي التي أصبحت "تتبارى براقصاتها في الشارع البغدادي"، فيما دعت أصحاب النوادي من غير المسلمين إلى تجديد إجازاتهم وفق القانون.

وقال رئيس مجلس محافظة بغداد كامل الزيدي إن "إغلاق النوادي الليلية جاء نتيجة الشكاوى العديدة التي قدمت من أهالي بغداد، لاسيما المناطق التي تشهد انتشارا للنوادي والمراقص بشكل ملفت للنظر ومبالغ به"، لافتا إلى أن "قرار مجلس محافظة بغداد قد اتخذ في الشهر السابع من العام ٢٠٠٩ وبعد عدم استجابة أصحاب الملاهي للقرار قام المجلس بتفعيله".

عالم آخر

■ سرمد الطائي

اترك لنا تركيا يا سيد طارق

في درس الجغرافيا كنا نتعلم خرائط محيطنا الإقليمي قائلين إن العراق بلد تحده من الشمال تركيا ومن الشرق إيران ومن الغرب سوريا والأردن أما جنوبنا وجنوبنا الغربي فهناك الكويت والسعودية. وبعودة إلى مقرر الصف الرابع الابتدائي نجد أننا مطوقون بخيارات جعلتها السياسة أصعب مما يحتمل.

جارنا الشرقي نصف معاق، لم يعد يبيع نفطه بسلاسة، ولم يبق لديه حليف سياسي إلا فنزويلا وكوريا الشمالية وكوبا. وجارنا الغربي الأول (سوريا) اختفت فيه الدولة وأصبح دويلات تخوض حربا أهلية بين جيش السيد بشار وجيش معارضيه. جارنا الأردني محدود الإمكانات يريد أن يستفيد منا أكثر مما نستفيد منه وهو يطلب الإنقاذ من كل جيرانه خشية أن يقع في قبضة ربيع العرب الطويل. الخليجيون فسدت معهم العلاقة اشد الفساد أيام صدام حسين، وجئنا نحن لنزيدها غموضا وبرودا وقطيعة لأسباب بعضها معروف وبعضها خفي. وبين كل جيراننا العاجزين والمشلولين والمقاطعين، لم تبق سوى تركيا، تتمتع بقوة اقتصادية ولوجستية وعسكرية كبيرة، ممثلة حلف الناتو على حدودنا الشمالية، ومصالح الاتحاد الأوروبي عبر خطوط الترانزيت التجاري والبترول والتصنيع وشركات الإنشاء. إنها الطرف الإقليمي الوحيد الذي انفتح علينا وقدم لنا المساعدة كما ربح منا ما شاء، حتى أن القمة العربية في بغداد كانت بتنظيم تركي ولولاها لصرنا "فضيحة بجلاجل" كما يقول أهل الزمالك.

ولاعتبارات مشابهة فإن القيادات الكردية في العراق حاولت تجاوز تاريخها المؤلم مع تركيا المعارض الأساسي عبر التاريخ لنفوذ القومية الكردية، وراحت تقيم شراكة عميقة مع أنقرة، وتحاول تأسيس علاقة حديثة استنادا لمنطق البزنس وشبكة المصالح التي يسير عليها كل العالم المتمدن.

ولاعتبارات مشابهة كذلك نجد أن إيران حريصة على الفصل بين خلافاتها العميقة مع أنقرة، ومصالحها الاقتصادية، وقد توصلت مع الأتراك إلى معادلة متوازنة رضيت بها واشنطن نفسها.

لكن العلاقة مع الأتراك، الجار المفيد الوحيد في الوقت الراهن، تتعرض إلى اختبار عسير. قبل شهور لجأ إليهم طارق الهاشمي، فخرج أنصار رئيس حكومتنا في مدن كثيرة وأحرقوا العلم التركي وطالبوا كحل سريع وثوري جدا، بقطع العلاقات معهم. لكن ثوريتهم هذه لم تعجب حتى السيد مقتدى الصدر الذي يفترض انه شيخ الراديكالية في بلادنا، فوصف إحراق العلم التركي بأنه "فعل أرعن". إلا أن الأمر متواصل كما يبدو ولا نعرف كيف ستنتهي هذه الحملة، فالسيد علي الشلاه يريد أن نقوم "بمعاقبة" أنقرة وقطع العلاقة معها نهائيا، وهو ومعه فريق واسع من أنصار رئيس حكومتنا، يشجعون على إنهاء العلاقة فورا مع سلطان اسطنبول، رغم انه الرجل الوحيد المفيد حاليا بين جيراننا.

إنها موهبة رهيبة في خلق العداوات، تطرح استفهامات كبيرة على سياستنا الخارجية المتشظية، والتي لا يوجد طرف رسمي يقوم برسمها بقدر ما تخضع لميول الأحزاب وأمزجة قياداتنا الكثيرة والحكيمة.

ولم أعرف بعد حقيقة خبر قرأته للتو يقول إن بغداد جمدت تسجيل الشركات التركية، وأتمنى أن يكون غير دقيق لأن هذا معناه تطور دراماتيكي في علاقتنا مع الجار الوحيد غير المعاق الذي قد يكون "تورط وانفتح علينا"، وربما سيتحول إلى "أمثولة" بين باقي جيراننا الذين سيشمتون به قريبا حين نعلن نحن الحرب عليه. أتخيل بعض جيراننا يهمسون في أذن أردوغان: شورطك مع العراقيين؟ لماذا تماديت وعمقت الأواصر؟

حسابات المصالح والاختناق الإقليمي الذي نعيشه، وتوتر حالنا مع معظم الجيران، ومع العديد من البلدان الشقراء والسوداء، وامتلاكنا سجلاً مثقلاً بالخسارات، هي جملة أسباب ينبغي أن تجعلنا نقوم بتعريف العلاقة مع تركيا من جديد، بنحو تكون أكبر من أزمة طارق الهاشمي، وأي أزمة أخرى.

مشاكلنا مع تركيا لن يجري حلها إلا في ظل علاقات طبيعية خالية من الاستفزاز. أما قطع العلاقة معها أو مع سواها، فسيضخم تلك المشاكل، وقد يستنزف قدراتنا المحدودة نحن المصابين بالدوار أساساً.

قد يحسن بالسيد الهاشمي أن يترك لنا تركيا، ويذهب إلى دولة أخرى علاقتنا بها "خربانة من الأساس" تقديرا منه للمصلحة الوطنية، وتجنيبا لأهله في العراق طوق عزلة متكامل. فبخراب الموقف مع أنقرة سنكون قد أحكمنا شريط "العلاقات الخربانة" حول عنق عراق مخنوق لا يزال العالم متشككاً في مصيره ومستقبله، ولا تزال حظوظه وأحلامه عالقة في أزمات سلاطين يحبون "القرارات الثورية" ربما لأنهم أحزاب ثورية فشلت في إنجاح أي ثورة!

"علماء العراق" تدعو أميركا لإيقاف إساءات للرسول

□ متابعة /المدى

حذرت جماعة علماء العراق الإسلامية، أمس الأربعاء، من تعرض الأمن والاستقرار في العالم للتهديد في حال الإساءة لشخص الرسول محمد، فيما دعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إيقاف الدعوات العنصرية التي تحاول إقامة محاكمة للرسول على خلفية أحداث ١١ أيلول.

وقالت الجماعة التي يرأسها رجل الدين خالد الملا في بيان لها تلقت "المدى" نسخة منه إنه " مرة أخرى يصر ذوو النفوس المريضة والإرادات الجاهلة صنيعة الصهيونية العالمية على الإساءة لشخص الرسول الكريم (ص) الذي جاء رحمة للعالمين". وأضافت الجماعة إن "بالاستفادة من المشاعر التي ترافق الذكرى السنوية لاعتداءات الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر ينوي أولئك النفر الضال بقيادة القس الماسوني المتطرف (تيري جونز) الإساءة لشخص المصطفى في احتفال شعبي بعنوان (محاكمة محمد)".

وعدّت الجماعة "إقامة مثل هذه المحاكمة المهزلة تهدف إلى إثارة مشاعر الكراهية بين أبناء المجتمعات الإنسانية بأسرها وتهدد الأمن والاستقرار والسلام في العالم إضافة إلى أنها تسيء بشكل كبير وخاصة إلى العلاقات المسيحية الإسلامية في الغرب كما في البلاد الإسلامية".

ودعت الجماعة "السلطات الأمريكية إلى منع إقامة مثل هذه المهزلة بكافة الوسائل الممكنة لأنها ليست نوعا من التعبير عن الرأي كما يزعم المروجون لها بل تنطوي على إثارة عنصرية وتثير مشاعر الكراهية والضغينة بما قد يضر الأمن القومي الأمريكي الأمر الذي يدعو إلى منع مثل هذه التصرفات العنصرية المقيتة".

وأشارت الجماعة إلى أن "كل المسلمين اليوم يشاركون اسر ضحايا الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر الحزن والأسى ويتمنون من أعماق نفوسهم أن يسود الأمن والسلام والرخاء بين بني البشر ويكون الحوار والتعايش هو الثقافة التي تحكم المجتمعات في كل مكان".

وأوضحت أن "السبب في المجموعة العنصرية التي تحاول أن تجعل من تلك المناسبة فرصة للنيل من الرسول (ص) باعتباره رمزا مقدسا ليس للمسلمين فحسب بل لكل البشر هي مجموعة عنصرية ضالة".

وطالبت الجماعة بأن "تنطبق على هذه المجموعة قوانين مكافحة العنصرية النافذة في الولايات المتحدة"، محملة "المسؤولين عن الإعداد للمحاكمة المسؤولية عن أية ردود فعل تنطوي على الكراهية والعنصرية ضد الأقليات الدينية سواء في الولايات المتحدة أو البلاد الإسلامية".

يذكر أن القس الأميركي "تيري جونز" الذي أحرق نسخا من القرآن الكريم في نيسان الماضي، أعلن نيته "الإعداد لمحاكمة شعبية للرسول محمد" في ١١ سبتمبر الجاري تزامنا مع حلول الذكرى الـ١١ لاستهداف مركز التجارة العالمي في نيويورك.

دبلوماسيون أجانب يزورون معسكر ليبرتي

عناصر (مجاهدين خلق) يخشون مصادرة ممتلكاتهم بعد إخلاء المعسكر

□ ترجمة عبدالخالق علي

سمح العراق لبعض الدبلوماسيين الأجانب بإلقاء نظرة على معسكر ليبرتي - المأوى الموقت لمجموعة المعارضة الإيرانية المنفية التي تعاني خلافاً مستديماً مع حكومة بغداد- الذي نال ثناءً حذرا من الزوار عن الأوضاع هناك.

كانت المجموعة التابعة لمنظمة مجاهدي خلق الإيرانية تعارض الانتقال من معسكر أشرف إلى معسكر ليبرتي- القاعدة الأميركية السابقة في أطراف بغداد - لأنه عبارة عن سجن لا يمكن احتماله حسب قول المجموعة. أما الحكومة العراقية فإنها تقول بأن المعسكر تتوفر فيه المعايير الدولية.

المشاحنات والأخذ والرد تغذي النزاع الذي دام عقدا من الزمن بين المجموعة وبين العراق حول مصير هذه المجموعة التي كانت سابقا حركة حرب عصابات، فالعراق يعتبر أعضاء المجموعة إرهابيين ويطلب منهم مغادرة البلاد، بينما تريد المجموعة العودة إلى معسكرها السابق – معسكر أشرف – الواقع شمال شرقي العاصمة بغداد.

من جانبهم وصف الدبلوماسيون الأجانب، الذين زاروا المجمع المترب الذي كان يضم وحدات سكن منقولة للأميركان، ظروف المعسكر بأنها مقبولة، و قال بعضهم إن الظروف هناك تبدو جيدة بالمقارنة مع ظروف معسكرات اللجوء الأخرى. يقول رامون مولينا، نائب رئيس البعثة في السفارة الإسبانية "لن أختار العيش هناك، لكن عندما نتحدث عن لاجئين و عن ظروف معيشتهم في أنحاء العالم فان هذا المكان يعتبر استثنائيا".

من جانبه قال الدبلوماسي الباكستاني سيف خواجة " المكان ليس جيدا جدا لكنه أيضا ليس سيئا. الناس المقيمون هنا هم ليسوا عراقيين إلا أن الحكومة العراقية تتحمل عبئهم".

إلى ذلك أعرب عدد من عناصر منظمة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة الأربعاء عن خشيتهم من مصادرة عدد كبير من حاجياتهم وآلياتهم بعد إنهاء إخلاء معسكر أشرف العراقي، الذي يشغلونه منذ ٢٦ عاما.

وانتقل نحو ٢٤٠٠ من سكان معسكر أشرف الواقع في محافظة ديالى والمقرر إخلاؤه بشكل شبه نهائي الخميس، إلى معسكر ليبرتي قرب بغداد بعد اتفاق بين بغداد والأمم المتحدة في خطوة تسبق نقلهم إلى بلد ثالث.

ولا يزال أكثر من ٨٠٠ يشغلون المعسكر ومن المقرر نقل ٦٠٠ منهم الخميس فيما يبقى الآخرون إلى حين الانتهاء من بيع ممتلكاتهم وحاجياتهم إلى التجار.

وقال شهريار كيا المتحدث باسم منظمة خلق إن "حكومة العراق تمنعنا من نقل سياراتنا الخاصة وكذلك الآليات الخدمية والمعدات الطبية والدراجات ومولدات الكهرباء التي اشتريناها بأموالنا".

وأضاف إن "هذه الأشياء جميعها من الضروريات الأساسية للحياة اليومية للسكان وجميعها تعود لنا ولدينا وثائق تثبت ذلك ونخشى مصادرتها".

واتهم المتحدث الحكومة بعدم إعطائهم الحرية بيع حاجياتهم، لكنها سمحت لتجار محدودين ينتمون إلى الحكومة" فقط بشرائها.

يشتكي أفراد المجموعة من أنهم غير مسموح لهم بالمغادرة وبأنهم يعيشون بلا كهرباء و لا وسائل تبريد أو إسالة ماء. يقول أحد المقيمين المدعو هوما روبوبي – ٢٨ سنة " هذا المكان لا يصلح للسكن، انه ليس معسكرا و إنما عبارة عن سجن. إنهم يحاولون جعل الحياة لا تطاق بالنسبة لنا ".

هذه المجموعة المنشقة تعارض حكم رجال الدين في طهران، و قد منح صدام حسين الآلاف من أعضائها الملاذ الآمن في العراق، إلا أن حكومة بغداد الحالية التي تعزز علاقتها مع إيران تقول بان أعضاء المجموعة يعيشون في العراق بصورة غير قانونية. كما أن المجموعة وصفت من قبل الولايات المتحدة بأنها مجموعة إرهابية، إلا أن واشنطن تدرس ما إذا كان بالإمكان التقليص من قائمة الأسماء و هو قرار من المتوقع اتخاذه في غضون الأسابيع القليلة القادمة.

معسكر ليبرتي يعتبر محطة وقتية اتخذتها الولايات المتحدة من اجل الإسراع في إخراج المجموعة من العراق بسلام، حيث سبق للقوات الأمنية العراقية أن شنت غارتين مميتتين منذ عام ٢٠٠٩ على معسكر اشرف الذي لا يريد أعضاء المجموعة مغادرته أبدا.

في معسكر ليبرتي، يعيش المنفيون في وحدات سكنية مكتظة كان الجيش الأميركي قد تركها بعد أن كانت بمثابة قاعدة له لغاية انسحابه من العراق في كانون الأول الماضي.

كما أنهم يتلقون عناية طبية في محطة إسعافات أولية سابقة، و يتناولون طعامهم في صالة طعام أميركية سابقة متكاملة مع أجهزة تلفزيونات مسطحة الشاشة تبدو بحالة جيدة مثلما تركها الجيش الأميركي، بالإضافة إلى زهور طرية تنتشر على المائدة.

عن: واشنطن تايمز